الديمقراطية لدى اي مراقب او باحث مهتم بتسجيل التاريخ تحت شعار الاختلاف السياسي ٠٠ حقا انه ليس اسوأ على الامانة العلمية من دخول باب البحث العلمي والاكاديمي من مقتضيات الوظيفة السياسية وهذا بالضبط ما وقع به كوهين ٠

تقدم أوري ستاندل **بالورقة الثالثة** متناولا « النهوض السياسي لدى السكان العرب الفلسطينيين داخل اسرائيل ١٩٤٨ ـ ١٩٧٤ » وقد عمل ستاندل ايضا مستشارا في الشؤون العربية للحكم العسكري في الضفة الغربية حتى عام ١٩٧١ قبل ان يتفرغ لعمله في المحاماة ٠ وقد خصص معظم الورقة للحديث عن « الحزب الشيوعي الاسرائيلي » (راكاح) وكان في اندفاعه للهجوم على « راكاح » يعفي نفسه احيانا من الاشارة الى أي مصدر ويفسر التاريخ على طريقة كوهين المخابراتية ٠ فهو يذكر مثلا انه في نهاية ١٩٥٧ تكونت داخل راكاح جبهة سرية تسمى «جبهة التحرر الوطني» كان اهدافها تقويض اسرائيل وان تلك الخطة اكتشفها اعضاء « ماكي » المنشقون عن الحزب (ص ١١٤) ، وهو يذكر ذلك كمسلمة دون ان يتقدم بأي دليل او يشير الى اي مصدر ٠ وستاندل يرى في راكاح « حزبا قوميا وليس ماركسيا » (ص ١٢٨ ١٢٩) دون ان يرى اي خلاف بين راكاح واية مجموعات قومية اخرى بين العرب الفلسطينيين داخل اسرائيل ٠ ان ستاندل يرى ان راكاح ابتدأ يفقد نفوذه وشعبيته بين العرب الفلسطينيين بعد ان وصل قمة ما يمكن وصوله « Reached its Peak » ، وان العرب الفلسطينيين اخذوا يقبلون بواقع وجود دولة اسرائيل وانه قد زاد انضمامهم الى الاحزاب الصهيونية » ٠٠٠ ان اقوال ستاندل وتقييماته المفجعة هذه تأتي عام ١٩٧٣ ـ تاريخ تقديم الدراسة ـ لست ادري ان كان مهتما بمراجعة تقييماته هذه بعد مرور اكثر من ثلاث سنوات اثبتت خطل وضعف تلك التقييمات ؟ وعما اذا كانت الحكومة الاسرائيلية معنية اكثر في سماع « الكلام المريح » من مستشاريها في الشؤون العربية اكثر من سماع الحقائق الصلبة ؟

أما يهوشفاط هركابي والاكثر اختصاصا في الشؤون العربية ، قائد الاستخبارات الاسرائيلي السابق فقد تناول في **دراسته المقدمة** «النهوض الفلسطيني في الخمسينات من خلال الادبيات المنشورة للفلسطينيين»٠ وعرض معاناة الفلسطينيين وواقع تشردهم بعد الهجرة وشعورهم بالخذلان على يد الانظمة العربية من خلال ادبيات غسان كنفاني واديس القاسم ولطف غنطوس وغيرهم ٠

ان هركابي ينعطف فجأة عن هذا السرد ليتقدم لنا بتفسير عجيب للثورة بين الفلسطينيين فيذكر « ان البرجوازية الفلسطينية التي اندمجت في مجتمعاتها الجديدة ، تسعى على الدوام الى تحريض الفئات المسحوقة من سكان المخيمات على رفض الذوبان » ويدلل على ذلك بمثال نشوء حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التي ولدت في اعتقاده « بين تلك الاوساط الغنية من الفلسطينيين في منطقة الخليج » (ص ٧٢) ٠

ان هركابي يتعامى مع سبق الاصرار عن رؤية الشعب الفلسطيني كوحدة قومية تناضل من أجل قضية واحدة هي استعادة حقوقها الوطنية اسوة بكل شعوب العالم ،

وهو لا يتقدم بأي تفسير لما اسماه « برفض الفلسطيني الغني قبول حالة الذوبان وعلى انخراط ابناء المخيمات في المقاومة » ٠ انه يسعى بحجج مبهمة الى اعطاء تفسير